سمبقوایر

Rukia Nantale
Benjamin Mitchley
Maaouia Haj Mabrouk
5
العربية ar

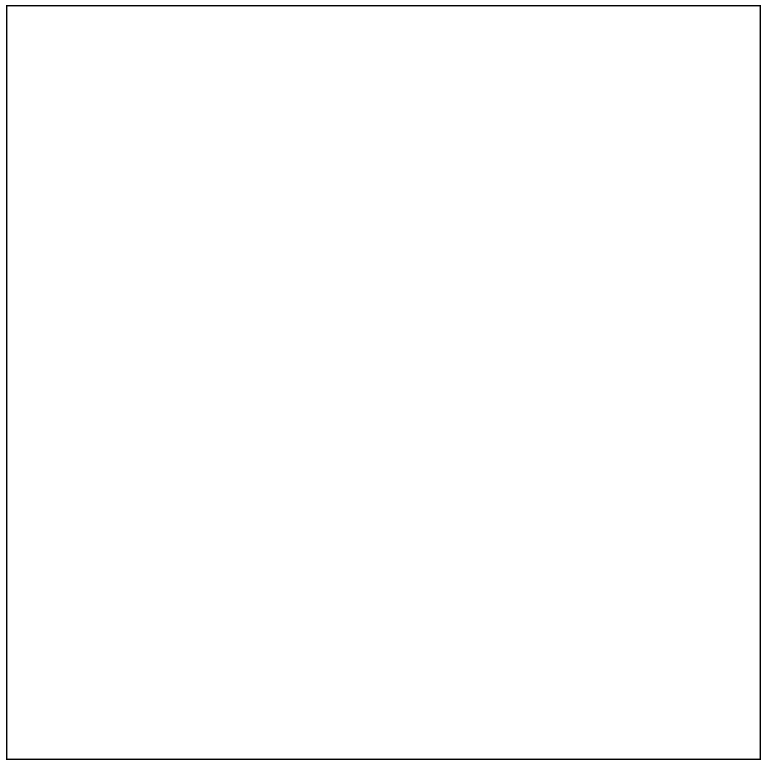

توفيت أم سمبقواير، فحزنت البنت حزنا شديدا. فعل أبوها كل ما في وسعه للعناية بها، فبدآ رويدا رويدا يسترجعان ما شعورهما بالفرح رغم غياب الأم. كانا يجلسان كل صباح ويتناقشان فيما سيفعلانه خلال اليوم. وفي المساء، كانا يحضران العشاء معا ويغسلان الأطباق ثم يقوم أب سمبقواير بمساعدتها في القيام بفروضها المنزلية.

وفي يوم من الأيام، عاد أب سمبقواير إلى المنزل متأخرا على غير عادته وهتف: "أين أنت صغيرتي؟". أسرعت سمبقواير لاستقبال أبيها غير أنها توقفت فجأة عندما رأت والدها يمسك بيد امرأة لا تعرفها. قال الأب مبتسما: "صغيرتي، أريدك أن تلتقي بشخص مميز ... هذه أنيتا".

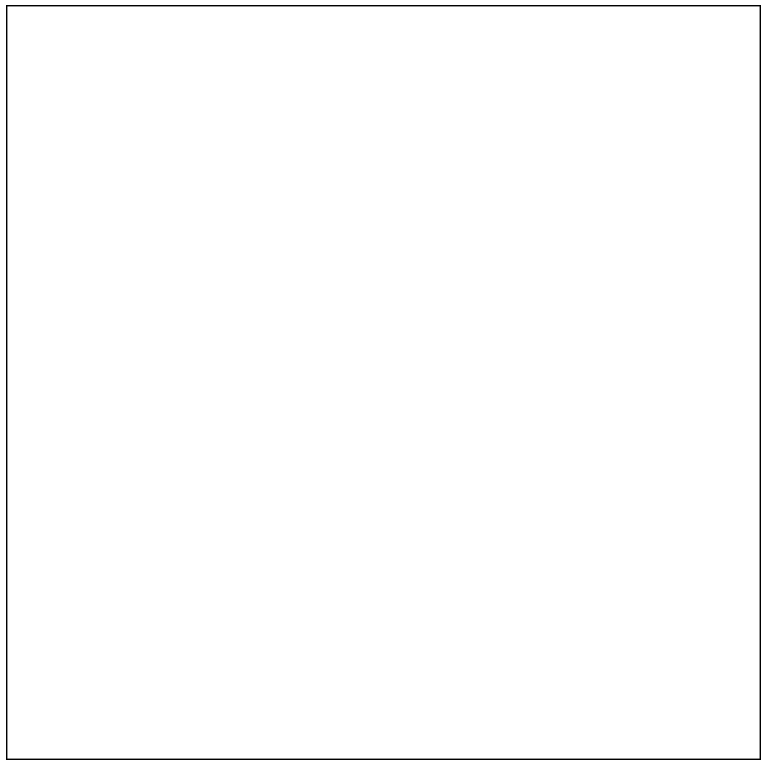

قالت أنيدا: "أهلا سمبقواير. لقد حدثني أبوك عنك كثيرا"، غير أنها لم تبتسم ولم تمسك بيد سمبقواير. وكان أب سمبقواير فردا متحمسا، يتحدث عن حياتهم الثلاثة معا وكيف أنها ستكون رائعة وسعيدة. ثم أضاف: "صغيرتي، أرجو أن تقبلي أنيدا كأم لك".

تغيرت حياة سمبقواير ولم يعد لديها الوقت لتجلس لأبيها كل صباح. فقد كانت أنيا تكلفها بأعمال منزلية كثيرة ترهقها وتمنعها من القيام بواجباتها المدرسية عند المساء. لذلك كانت سمبقواير تقوم مباشرة بعد إنهاء الأعمال المنزلية. كان عزاءها الوحيد غطاء ملون منحتها إياه أمها قبل وفاتها. أما الأب فلم يكن يبدي عليه أنه لاحظ حزن ابنته.

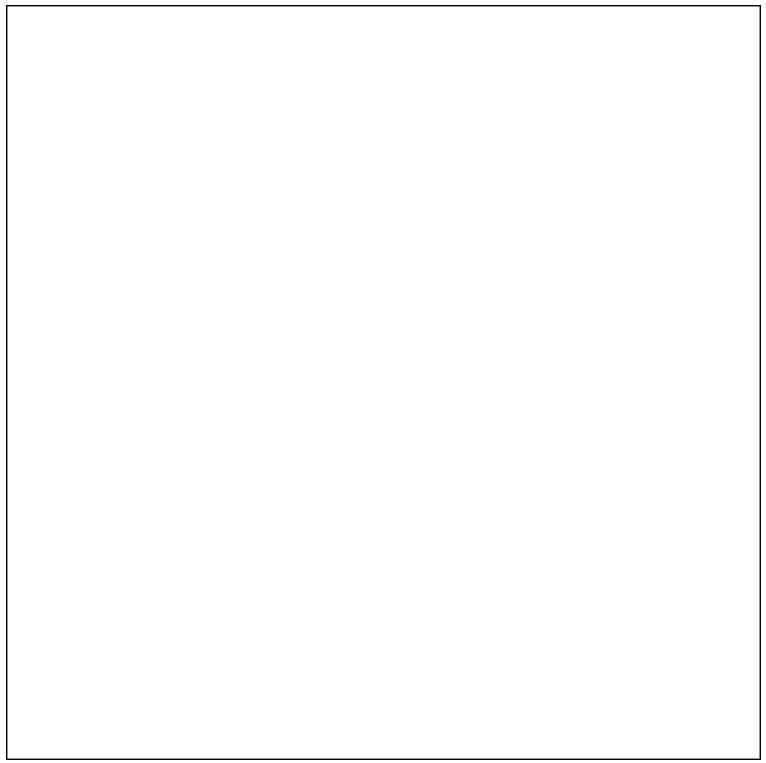

وبعد بضعة أشهر أعلم الأب زوجته وابنته أنه سيبتعد لبعض الوقت. قال لها: "سأسافر للقيام ببعض الأعمال. لكنني على ثقة من أنكما ستعتنيان ببعضكما." تغير وجه سمبقواير لكن أباها لم يلحظ ذلك. أنيدا أيضا لم تكن سعيدة بهذا الخبر لكنها لم تنبس بكلمة.

تدهورت حياة سمبقوايير، فقد كانت أنيا تضربها كلما اشتكت أو أنها لم تتمكن من إنهاء العمل الذي كلفتها به. أما عند العشاء فقد كانت أنيا تستأثر لنفسها بالكمية الأكبر من الأكل ولا تترك لسمبقوايير غير الفُتات. كانت سمبقوايير تنام كل ليلة باكية، محتضنة الغطاء الذي أهدتها إياه أمها.

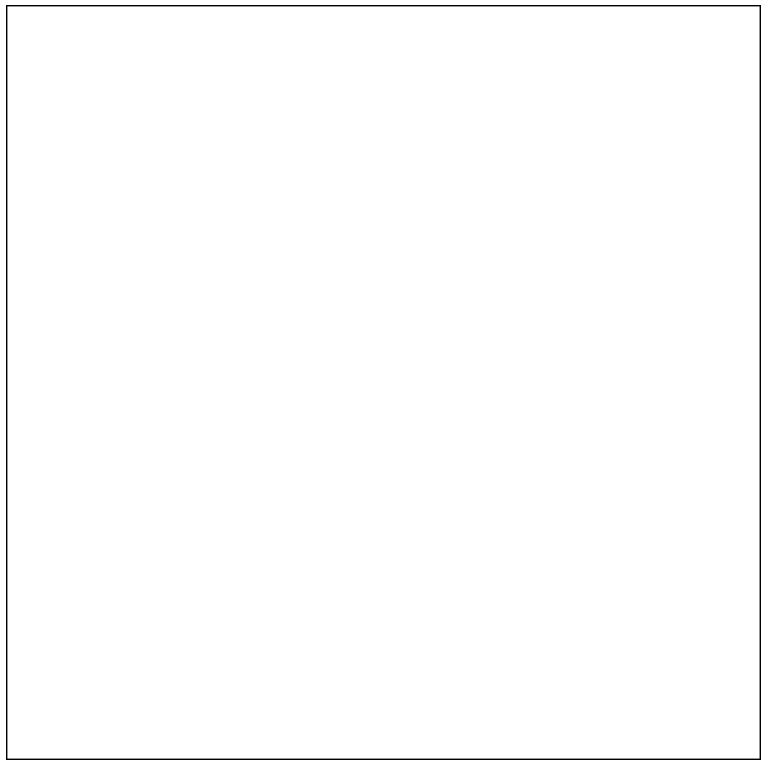

وفي إحدى الأيام استيقظت سمبقواير متأخرة فصرخت أنيد بوجهها: "أنت ... أيتها البنت الكسولة" ودفعتها بقوة خارج السرير فعلق الغطاء الثمين بمسمار وتمزق إلى نصفين.

غضبت سمبقواير غضباً شديداً وقررت الهروب من المنزل. فأخذت جُزْءَيْ الغطاء وبعضاً من الطعام وغادرت المنزل متبعة الطريق التي سلكها أبوها.

عندما أقبل المساء، تسلقت الفتاة شجرةً باسقةً على ضفة نهر وجعلت لنفسها سريراً بين أغصانها وبدأت تغني وهي تستعد للنوم: "آه، آه، آه، لقد تركتني ... تركتني ولن تعودي أبدا. أبي لم يعد يحبني. آه متى ستعودين؟"

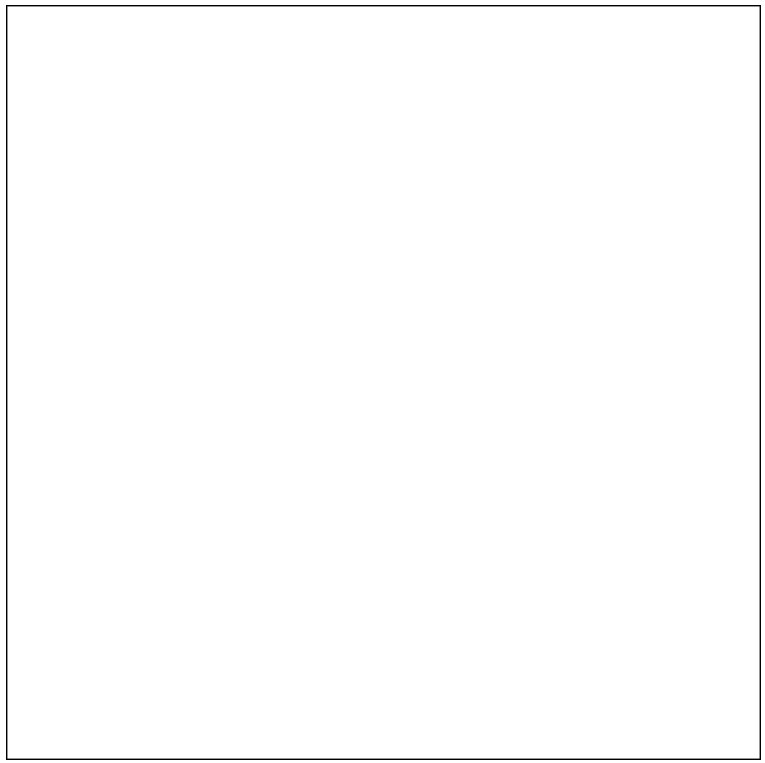

ومن الغد غنت سمبقوايز نفس الأغنية من جديد عندما كن بعض النسوة يغسلن الثياب بهاء النهر. ولما سمعن الأغنية الحزينة تَصِلُهنَّ من أعلى الشجرة، ظنن أنها لا تعدو أن تكون وشوشة الريح في أوراق الشجرة وواصلن عملهن متجاهلات ما سمعن. لكن إحداهن استمعت إلى الأغنية بانتباه شديد.

رفعت المرأة نظرها إلى أعلى الشجرة، وعندها رأت الفتاة وقطعتَيْ الغطاء الملونتين وصاحت: "سمبقواير ... ابنة أخي!". توقفت بقية النساء عن غسل الثياب وساعدن سمبقواير على النزول من أعلى الشجرة. عانقت العمة الطفلة الصغيرة وحولت موادتها.

أخذت العمة الصغيرة معها إلى منزلها وقدمت لها طعاما ساخنا ووضعتها في سرير لتنام وغطاها أمها معها. ليلتها بكت سمبقواير قبل أن تنام لكنها كانت دموع فرح وسعادة، إذ أنها أدركت بأن عمتها سوف تعتني بها.

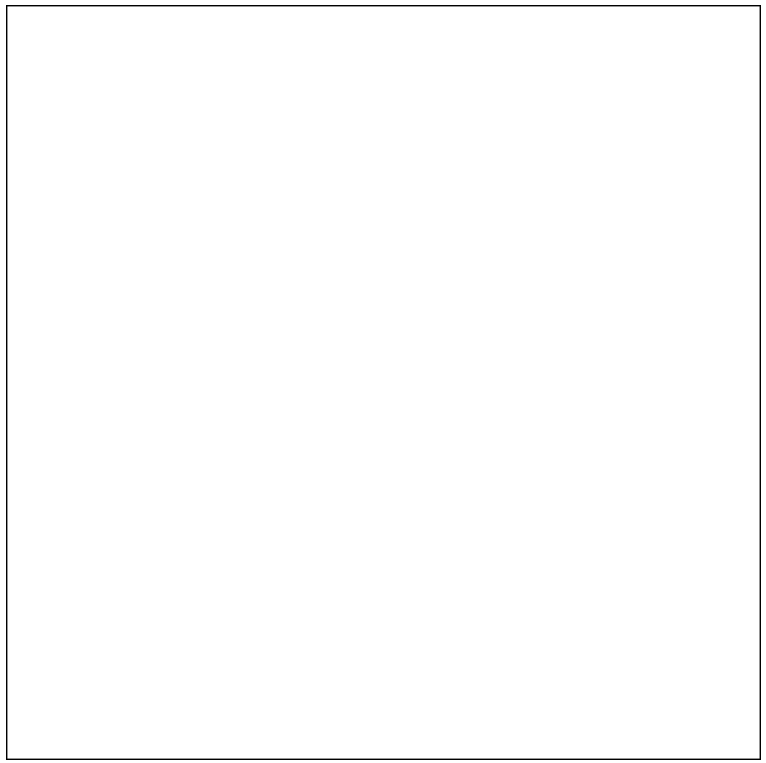

عندما عاد أب سمبقواير إلى المنزل، وجد غرفتها خالية. انزعج الأب وسأل أنيما عن ابنته وقلبه مثقل بالحزن: "أنيما، ما الذي حصل؟" أجابت أنيما بأن سمبقواير قد هربت من المنزل، مضيفة: "كنت أريدها أن تحترمني: لكن أظن أنني قد قسوت عليها بعض الشيء". غادر الأب البيت مسرعاً في اتجاه النهر، وواصل طريقه نحو بيت أخته، أملاً في أن تكون قد رأت سمبقواير.

كانت سمبقواير تلعب مع أبناء عمتها عندما رأت أباها مقبلاً من بعيد. أصابها ذعر شديد من أن يكون غاضباً منها فأسرعت بالاختباء داخل المنزل. لكن أباها أسرع إليها قائلاً: "عزيزتي سمبقواير، لقد وجدتِ أماً رائعة لك ... تحبك وتفهمك، أحبك صغيرتي ولا فخور بك". اتفق الجميع على أن تظل سمبقواير مع عمتها طالما أرادت ذلك.

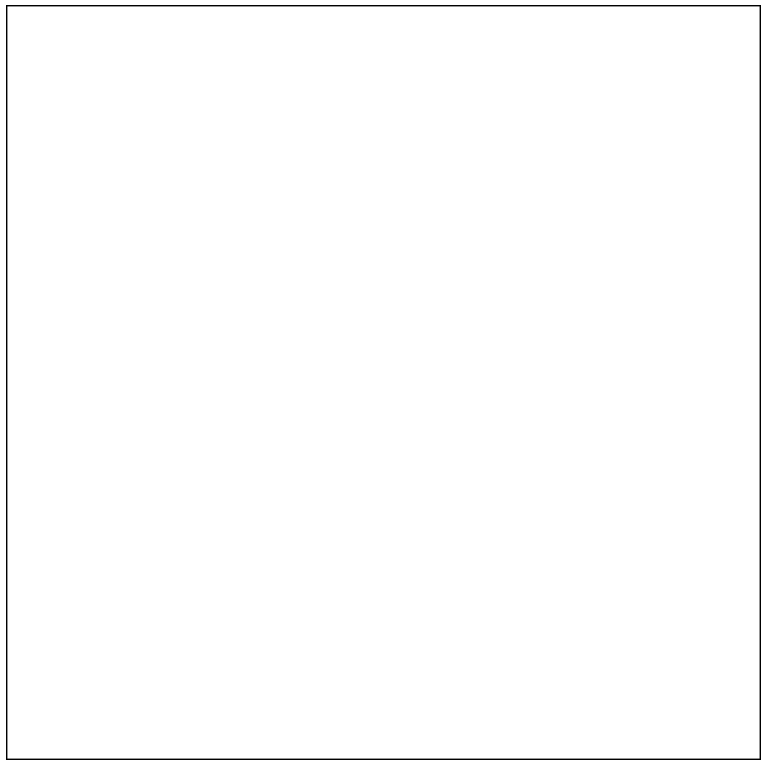

كان أبوها يزورها كل يوم. وأخيرا اصطحب معه أنيدا إلى منزل أخته.
أمسكت أنيدا بيد سمبقواير هذه المرة وقالت باكية: "سامحيني صغيرتي، لقد أخطأت في حقك، هل منحتني فرصة أخرى؟" نظرت سمبقواير إلى أبيها فرأت قلقا يعلو وجهه. فتقدمت ببطء نحو أنيدا وأحاطتها بذراعيها.

ومن الغد، دعت أنيدة سمبقواير وعمتها وأبناء عمتها إلى وجبة غذاء بمنزلها. كانت هُدبةً رائعةً، إذ أن أنيدة أعدت كل الأطباق التي تحبها سمبقواير. أكل الجميع حد التخمة وانغمس الأطفال في اللعب بينما انصرف الكبار يتجاذبون أطراف الحديث. شعرت سمبقواير بالفرح والشجاعة وقررت أن تعود قريبة جدا للعيش مع أبيها وزوجة أبيها في منزل العائلة

Global Storybooks

globalstorybooks.net

سمبقوایر

Rukia Nantale
Benjamin Mitchley
Maaouia Haj Mabrouk

CC BY